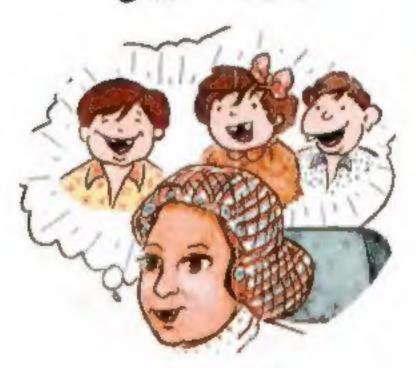
رجل في الهواء

وحكايات أخرى

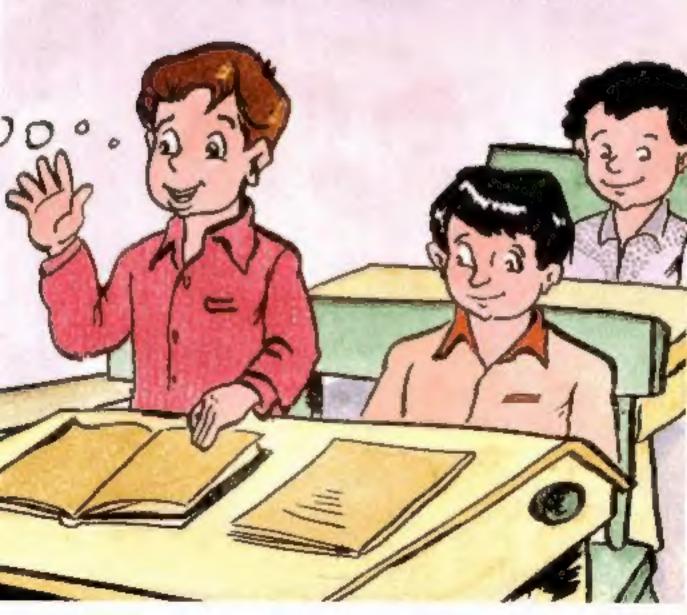
يرويها يعقوب الشارونى



رســـوم عبد الرحمن بكر

وجسه أمي

سأل مدرسُ تلاميدُ أحدِ صفوفِ السنةِ الأولى الابتدائيةِ ، عن أجمل شيء خلقة لللهُ ، فأجاب تلميدُ : "إنَّ أجمل ما خلقةُ الله في الدنيا وردةُ حميلةُ . "



وأجاب آخرُ:

" بل أجملُ من الوردةِ ، قَوْسُ قُرْحِ بِالوانِهِ الجميلةِ . " وعندندِ قالَ تلميذُ ثالثُ:

" بل يوجّدُ ما هو أجملُ من هذا كلّهِ ، وهو وجهُ أمَّى ، الذي لم أر علاماتِ الغضبِ عليه أبدًا . "



النملة وعود القش

كانَ هناك رجلُ ، رغم نجاجهِ في الحياةِ ، يشكو دائمًا من المتاعبِ والمصاعبِ التي ُيقابِلُها .

وذات يوم، شاهد نملة تحمل في مشقة عبودًا من القش . وأثناء سيرها، وصلت إلى حفرة كان من الصعب عليها أن تعبرها وهي تحمل حملها الثقيل، فوقعت، وأخذت تتلفت حولها تبحث عن طريقة للخروج من هذه المشكلة. وأخيرًا وصلت النملة الي الحل المناسب، إذ وضعت عود القش فوق الحفرة، وصنعت منه قنطرة عبرت فوقها، ولما وصلت إلى الناحية الأخرى، رفعت العود، وواصلت طريقها في أمان.

قالَ الرجلُ لنفسه:

" إن المنتاعب والمصاعب التي تُقابِلُننا في حياتِنا ، كثيرًا ما تكونُ قباطِر تعبرُ عليها ، لنتقدُّم في طريقِنا . "





لن آكل التين إلى يوم الدين

كان "مالكُ بنُ دينار" من رواة الحديث، ورغًا شديدَ الورع، يكتبُ المصاحف بالأجرة، وقد عاش في بداية القرن الثّاني للهجرة،

ذا ت يوم ، وهو يمشى في سوق مدينة البصرة ، رأى تينًا ولم يكن معه تقودُ يشتري بها ، فخلع نعلهُ وأعطاهُ لبائع النّينِ

فقال البانعُ: " هذا لا يساوى شيئًا . "



فقيلَ للبائعِ: " إنه مالك بن دينار ، وقد تحتاجُ إليه يومًا في فتوى ، "

فأسرعَ الرجلُ وملاَ طبقًا من النين أعطاهُ لعبدٍ يساعدُه وقال له: " الحقّ بمالك بن دينار ، فإن قبلَهُ منك ، وأخذَهُ فأنت حُرُّ . " فجرى العبدُ وراءهُ ، فلما وصل إليه ، قال له :

" اقبلُ هذا التينَ منَّى . "

فرفض مالك .

فقال العبدُ: " اقبلُ، فإنْ فيه تحريري . "

فقال مالك: " إن كان فيه تحريرُكَ ، فإنُ فيه تعديبي . " فأنحُّ العبدُ عليه ، فقال مالك: " حلفَّتُ أن لا أبيعَ الدِّينَ بالتينِ،



اشتروا لأنفسكم ما تريدون

جلس جحاعلى شاطئ النهر ، وقد أمسك في يده عصا الصيد ، وبين وقت وآخر يضعُ الطُّغم في الشصّ (الصنارة) ويُلقِي به في الماء ، ثم ينتظرُ بغير نتيجة ، فقد امتنع السمك عن الاقتراب من الطعم .

وأخيراً نقد صبرُ حجا، فالقي بما معهُ من طعم، ووضع يدهُ في حييه، وأخرج كلّ ما معهُ من نقود، وألقاها كلّها في الماء وهو يقولُ للأسماك:

" مادام ما معى من طعام لا يعجبُكم ، خـدوا هـده ، واشتروا بها لأنفسِكم ما تُريدون من طعام !! "





STORY OF THE PARTY OF THE PARTY



سرعان ما يتآكلون

من الحكايات التي كتبها "ليوناردو دافيشي " فنانُ عصرِ النهصةِ العظيمُ ، أنه كان يوجدُ موسى جميلُ في محلُ حلاق ، ففكُر ذات يوم في أن يُلقِي نظرة على ما حولَهُ ، فغادر العلبة التي كان يستقرُّ داخلَها ، وخرج ليتمتع بيوم جميل .

عندند عكست الشمس أثبغسها اللامعة على سطحه ، فامتلأ سعادةً . . لقد صدر عن الصلب اللامع بريق وهاج جعل الموسى يشعرُ بالغرور عندند قال لنفيه :

"لن أعود إلى المحل الذي خرجتُ منه . . من الحمـق أن أيقى هناك لحلق ذقون القرويُّين المغطاة بالصابون !! هذا عملُ لا يتناسبُ مع بريقي الساطع الجميل . سأذهبُ إلى مكان بعيدٍ عن العيون ، وأقضى بقية أيامي في هدوء . "

وهكذا بحثّ الموسى عن مخبأ اختفّي فيه .

ومرَّتُ شهورُ شعرَ بعدها يرغبة في استشاق قليل من الهنواء ، فتركَ مخبأهُ وتطلُّع إلى نفيه ، وكم كانت الصدمةُ شديدة عليه !! لقد وحد سطحةُ خشا ، قد عالاهُ الصدأ القييحُ ، ولم يعُدُ يعكسُ أيُ بريق أو لَمعان !!

وشغر الموسى بالندم ، فقد عرف أن الضرر الذي أصابَهُ غيرُ قابلِ للإصلاح ، قالَ وهو يبكي : "كن من الافصل لو أنسى طللت الندرث وأنا أعملُ في حلق الدقون المُعطَّاد بالصابون . كان سطحي سيطلُّ لامعًا . لكنُّ ها أنا الان مُنآكلُ السطح ، ولا علاج لي . " "

سمع رحلُ حكيمُ قصه الموسى ، فقال : " انه نُشَمهُ أصحاب المواهب والدكاء ، الدين بحمتُهم الكسلُ على التوقّف عن ممارسة إنداعهم ، فتققدون بور الدكاء وبريق الموهبة ، وسرعان منا بمأكبون بقعل الصدأ . ، !! "



الصبى الذي حفط الحمار

قال الحاحظُ - الأديبُ العربيُّ الكبير - الذي عاش في القول الثالث للهجرة (التاسع القبلاديُّ) .

دحلَّتُ دات مرةٍ على صديقٍ لأرورهُ في مرصه، وتركُّتُ حماري على باب بيته ، ولم يكنُ معى علامٌ يحرسُ الحمار ،

فلمًا حرحُتُ ، وحدَّتُ صيَّا قوق الحمارِ ، فقلَّتُ لــه : "كيت ركثت حماري بغير ادبي ١١١ "

فقال العلام :

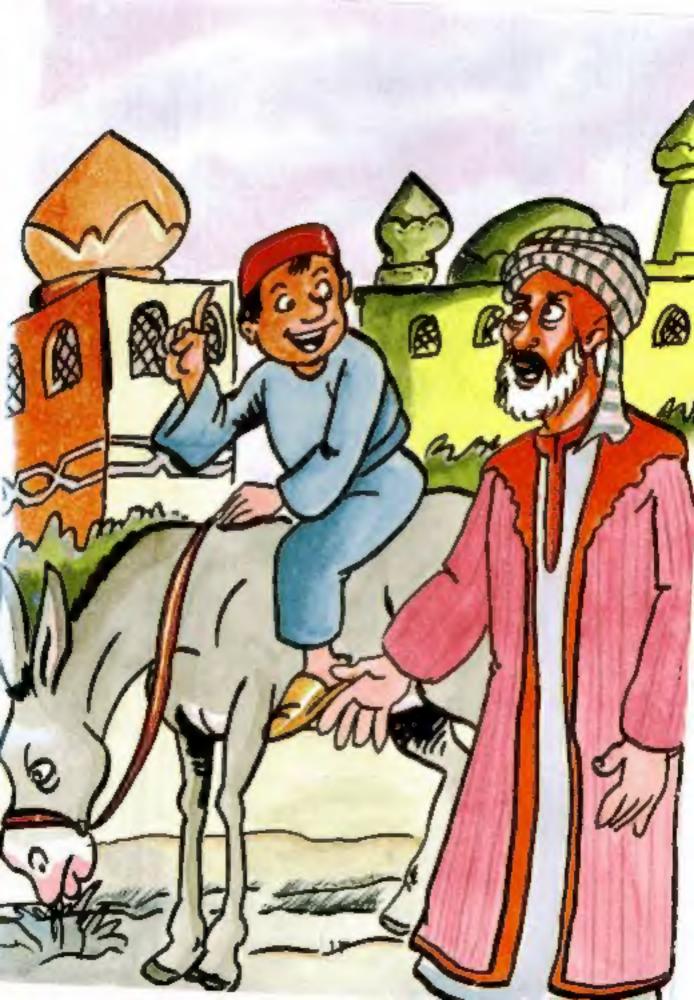
ا حمتُ أن يذهب، فحمطُنُهُ لك ا! "

وشعرَّتُ بالاسبياء من تبرير العلام لركونه حماري تغير ا**دبي.** فقُلْتُ عاصنًا:

' لو دهب ، لكبان أحبباً إلى من نقائبه ، وأنبث تراكبُه دون إدني ،"

وفى هدوءِ قال العلامُ : " ادا كان هندا هو رأيت في الحمارِ ، فانك تسطيعُ أن تنصوَّر أنه دهنب وضاع ، واتركُهُ هنةً لي ، و اربحُ شكرى . "

قلم أدَّرِ مادا أقولُ لأردُّ به على ذكاء الصبيَّ ، وقيد واحيه عصبي بذلك الأسلوب الذي جعلتي أحجلُ من نفسي .



رجل في الهواء

كان أحدُ عمال الناء يعملُ فوق برج عال ، لإنهاء عمليات الدهان الخارجية للمبنى ، وهو يقفُ على سقالاتٍ خشبية مشدودة حول قمة البرج ، وفجأة انهارت المقالاتُ، وتعلق الرجلُ فوقها مدعورًا . . . وتجمّع مئاتُ المارة وقد أصابهم الاضطرابُ والانزعاجُ ، وهم يقولون لبعضهم البعض :

" كيف سينزلُ بينما أطُوّلُ سُلّم للحريقِ لا يصلُ إلا إلى جزء من قمةِ البرجِ ؟! "

أمَّا الرجلُ فقد وقف مُعلَّقًا لا يدري كيف يتصرَّفُ ، وقد أيقي أنه هالكُ !!

أخيرًا جاءت زوجتُهُ تبكى ... لكنها تذكّرتُ شيئًا، فقد كانُ زوجُها يرتـدى جورباً صوفيًا صنعتُهُ له من خيـوط "التريكو"، فصاحَتُ به بأعلَى صوتِـها:

" فنُكَ خيـوطَ الجـوربِ الذي صنعَتُـهُ لـك ، واربـطُ خيـوطُ الجـورَيْيُنِ مِمَّا ، وأَنْزِلُهـا يـرعـة . "

واستجاب روحُها إلى دعوتها ، وتدلّي من ذلك الارتفاع خيطٌ يتأرجح ، وصل طرفُهُ أخيرًا إليها .

فقالت للواقفين:

" اربطوا طرف خيط أقوى بطرف هذا الخيط . "



مثلها تمامًا

أصيبَتُ معلَّمةً بإحدى المد ارسِ في حادثة تصادُم، وذهبتُ الى طبيبِ الأسنانِ ، فأخبرها أنَّه لا بُدَّ من خلع سنُتيُها الأماميتينِ ، وقال لها إنها يجبُ أن تنتظر مدة شهر، بعدها تستطيعُ تركيب غيرهما، حتى تكون اللثةُ سليمةً تمامًا .

عندند قيالَت المعلَّمةُ: "هذا لا يُهمُّ كثيرًا ، فأنا أدرُسُ لتلاميذ المرحلةِ الأولى ، وكلُّهم أطفالُ سقطَّتُ أستانُهم مثلي تمامًا . "

